من النتيجة، وهي انه لا برنامج استراتيجيا اميركيا يمكن ان يعطيك نـــوع التفوق الذي كنت تملكه في الخمسينات »· فلقد اظهرت الدراسة ان السوفيات حققوا قفزات كبيرة في جهدهم الدؤوب للحاق بالولايات المتحـدة والتغلب عليهـا ·

الكفاية بدلا من التفوق

ومن ثم كانت الصيغة التي اقترحها كيسنجر على نيكسون كبديل عن صيغة التفوق ـ المستحيلة ـ هي صيغة « الكفاية » كهدف للسياسة العســكرية الاميركية · ويمكن ان نقول ان كلمة « التفوق » بالمعنى العسكري اختفت مـن القاموس الرسمي الاميركي (وقد لا ينطبق هذا على القاموس الدعائي) منذ ذلك الوقت ، وان احتفظ بهذا المفهوم وبالمصطلح نفسه بعض المتشبثين بحلم التفوق الاستراتيجي الاميركي وكأنه شيء قريب من العقيدة الدينية · وعندمـا عاد نيكسون الى الحديث في ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩ عن التـوازن الاستراتيجي كان لا بد له ان يغطي تراجعه عن المواقع التي كان يلتزمها وهو مرشح للرئاسة ، ومن هنا كان قوله : « **ان هدفنا المتأكد من ان الولايـات المتحدة تملك قوة عسكرية كافية لحماية مصالحها والابقاء على التزاماتها ··· انني اعتقد ان « الكفاية » تعبير افضل من تعبير « التفوق » او « التكافؤ »**· كان تصور نيكسون ان « الكفاية » هي في الموضع الوسط بين « التفـوق » و « التكافؤ » ، ومع ذلك فقد اضطر ـ بعد هذا التراجع عن « التفوق » الذي لم يكن بالطبع مجرد تراجع « لغوي » انما انعكاس لموازين القوى والعلاقـات الاستراتيجية مع الاتحاد السوفياتي ـ اضطر للتراجع مرة اخرى وعمليا عندما وقع على مبدأ « **التكافؤ الامني** » في اول اتفاقية للحد من الاسلحة الاستراتيجية وقعها مع السوفيات بعد عامين من ذلك ، وبالتحديد في ٣٠ ايار (مايو) ١٩٧٢ · فقد ازال هذا الاتفاق حجة التفوق ، ولم يعترف بما اسماه نيكسون يومـا « الكفاية » من القوة الاستراتيجية الاميركية تجاه الاتحاد السوفياتي ·

هذه التراجعات كانت تواكبها في الواقع العملي تراجعات في المخططات العسكرية الاميركية وفي العقائد الحربية للمفكرين الاستراتيجيين الاميركيين · كانت الخطة العسكرية الاميزكية في سنوات التفوق الاستراتيجي الاميركي تقوم على اساس عقيدة « الرد الانتقامي الشامل » العسكرية ومبدأ « مركز القوة » السياسي في مواجهة اي تغيير تعتبره الولايات المتحدة ماسا بالنظام العالمي وخاصة في اوروبا الغربية · ولكن الانجازات التي حققها الاتحاد السوفياتي في مجال الصواريخ العابرة للقارات اجبر الولايات المتحدة على التراجع نحو مواقع اكثر اعتدالا ، الى خطة « الحرب المحدودة » التي يمكن ان تستخـدم